14 أكتوبر
يومية - سياسية - عامة
الجمعة 26 سبتمبر 2008 م - العدد (14248) السنة الأربعون

الـديمـقـراطـيـة نـهـجٌ لا تـراجـع عـنـه، بـاعـتـبـاره الخـيـار الـرديـف لـلـوحـدة

علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية

Email:14october@14october.com

دعاء

اَللّهُمَّ ارْزُقْني فيه طاعةَ الخاشعينَ ، وَ اشْرَحْ فيه صَدري بانابَةِ المُخْبتينَ ، بِأمانِكَ ياأمانَ الخائفينَ .

الأذان بأربعة مؤذنين في الجامع الأموي في دمشق

يتلألأ الجامع الأموي الكبير في دمشق في شهر رمضان المبارك ويزداد عدد المصلين في هذا الشهر بشكل كبير وحسب إدارة الجامع فإن الزيادة تصل إلى 75٪ عن الأيام العادية لقدسية هذا الشهر في نفوس الدمشقيين وحرص الكثير منهم حتى من الأحياء البعيدة على الصلاة في هذا الجامع التاريخي الضخم والرائع بعمارته والأجواء الروحية التي يعيشها المصلي في المسجد وكذلك وجود الدروس الدينية بعد صلاة التراويح وختم القرآن الكريم في الجامع على يد شيوخ ودعاة أجلاء وأساتذة متخصصين في الشريعة الإسلامية.

والشيء الذي يميز الجامع الأموي وما زال مستمراً منذ مئات السنين هو تنفيذ الآذان على مدى اليوم بشكل جماعي من قبل مؤذنين مؤهلين وحاصلين على شهادة بالآذان وهذه الطريقة في الآذان ينفرد بها الجامع الأموي بدمشق عن باقي الجوامع في العالم وهو تقليد قديم حيث يقوم بالآذان أربعة مؤذنين وبشكل جماعي أو أحياناً وخاصة في شهر رمضان المبارك يقوم مؤذن بقراءة فقرة من الآذان فيرددها المؤذنون الثلاثة الآخرين وهكذا يتناوب كل واحد منهم على الآذان ويتحول الباقون إلى مرددين لينتشر الآذان من خلال مئذنة العروس الشهيرة في الجامع على مدى واتساع حارات وأزقة وأسواق دمشق القديمة، وفي شهر رمضان المبارك تتردد في أروقة الجامع وبعد صلاة التراويح الأناشيد الروحية الدينية يؤديها منشدون دمشقيون منهم الشيخ حمزة شكور وفرقته من رابطة المنشدين السوريين.

وكان الجامع حتى العام الماضي يقدم كل يوم على الإفطار موائد الرحمن في تقليد درج عليه القائمون منذ سنوات ولكن ـ وحسب إدارة الجامع ـ فإنه ولأسباب تتعلق بالحفاظ على قدسية الجامع ومكانته الدينية والتاريخية وليستفيد المستحقون فعلاً من وجبات الإفطار الخيرية التي يتبرع بها محسنون وميسورون للفقراء والمساكين والأيتام وبسبب عدم استفادة هؤلاء بشكل كبير من هذه الوجبات فقد تم إلغاء تقديم موائد الإفطار في الجامع هذا العام وحولت كل التبرعات إلى الجمعيات الخيرية والأهلية لتقدم بشكل فعلي إلى المحتاجين وهم معروفون جيداً لدى إدارات هذه الجمعيات كما تتعاون إدارة الجامع مع الجمعيات بتقديم أسماء بعض الفقراء والمحتاجين الذين يأتون الجامع للمساعدة.

يجدر بالذكر أن أمانة احتفالية دمشق عاصمة الثقافة العربية لعام 2008 كانت قد كلفت أستاذ العمارة السوري الباحث الدكتور طلال عقيلي بإصدار كتاب ضخم عبارة عن موسوعة عن جامع دمشق الأموي الشهير.

ويعد الجامع آبدة معمارية هامة جداً وفريدة في طريقة البناء وعمارته وعلاقة الحرم بالصحن وبالأروقة والمداخل وبقبته الشهيرة التي سميت قبة النسر ووجود مئذنة العروس أو مئذنة الوليد كلها كانت جديدة ومبتكرة لم يسبق له مثيل من حيث العمارة الفاخرة حيث جاء ذلك مع الزخم الروحي الذي جاء به الدين الجديد. وقد شيده الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك ليكون من أكبر جوامع العالم الإسلامي وليشكل مدرسة معمارية احتذت بها جوامع بلاد الشام واليمن وشمال أفريقيا والأندلس ومقولته الشهيرة التي ما زال يرددها الكثيرون وهي: يا أهل دمشق إنكم تفاخرون على الناس بأربع خصال: بمائكم وهوائكم وفاكهتكم وحماماتكم وأنا سأضيف لكم أمراً خامساً تفاخرون به إلى ما شاء اللّه وهو الجامع وهذا ما حصل فعلاً. وأضاف ان الجامع يضم صحناً كبيراً وحرما واسعا وزخارف نادرة وفسيفساء رائعة ضخمة كانت تغطي كل جدرانه وأرضيته وقبابه وأسقفه بالكامل ولكن مع تعاقب الزمن والدهور والأحداث عليها مثل الحرائق سقط الكثير منها وقد أعاد نور الدين زنكي بعضها وكذلك فعل صلاح الدين الأيوبي ولكن لم يستطيعا إعادتها بالكامل ومن حسن الحظ أن بعضا من القائمين على الجامع في أواخر العهد المملوكي وفي العهد العثماني في قرون ماضية لم يسقطوا ما بقي من الفسيفساء بل غطوها بالكلس وهذا الكلس حافظ على الفسيفساء وما زالت هناك اللوحة الكبيرة والشهيرة وهي لوحة بردى والتي تضم أشجارا باسقة كالنخيل والسرو وأشجار التفاح والمشمش وحيث النهر يخترق الغوطة وهذه الأشجار في منظر بديع، وهي أشهر لوحة فسيفساء في العالم حيث لا يوجد لوحة في العالم مثلها متكاملة وبهذا الطول حيث يبلغ طولها 43 متراً وعرضها 8 أمتار ويضم الجامع ثلاث مآذن وهي مئذنة عيسى وقايتباي والعروس وأربعة مداخل من جهة ساحة المسكية ومن جهة سوق القباقبية ومن جهة زقاق النوفرة ومن جهة حديقة وقبر صلاح الدين وفيه من الداخل منبر رائع ومحراب جميل وحرم واسع.

أجواء ليلة القدر

يقول اللّه سبحانه وتعالى في كتابه: {إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ× وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ× لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ× تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ× سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ}.

وفي هذه السورة المكية حديثٌ عن إنزال القرآن في ليلة القدر وهي من الليالي التي لا يستطيع أحدٌ أن يبلغ الدرجة الحقيقية العميقة في تقدير عظمتها وقداستها، حتى أنها تفوق في فضلها ألف شهر، وتنفتح السماء في أجوائها ليتنزل الملائكة والروح، الموكلون بالمهمات التي يكلفهم اللّه بها من كل أمر يتصل بالحياة والإنسان، في ما يقدّره اللّه للناس في أرزاقهم وآجالهم وأحوالهم. وهي ـ بعد ذلك ـ ليلة السلام الذي يغمر الكون من خلال ألطاف اللّه وفيوضاته على عباده، والتي تستمر إلى مطلع الفجر.

ماهو موقع هذه الليلة في الزمن

إنّ التدقيق في الآيات التي تحدثت عن نزول القرآن يوحي بأنها من ليالي شهر رمضان، وذلك كما في قوله تعالى: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ} [البقرة:185]، وقوله تعالى: {إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ× فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ× أَمْراً مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ} [الدخان:3-5] فإنّ الظاهر منها ـ بالمقارنة مع سورة القدر ـ أن المراد بها ليلة القدر.

وقد اختلفت الأحاديث في تحديدها، ولعلّ المشهور في أحاديث الإمامية أنها ليلة ثلاث وعشرين، فقد جاء في مجمع البيان في رواية عبد اللّه بن بكير عن زرارة عن أحد الإمامين الباقر والصادق(ع) قال: ليلة ثلاث وعشرين هي ليلة الجهني، وحديثه أنه قال لرسول اللّه(ص) إن منزلي ناءٍ عن المدينة، فمرني بليلةٍ أدخل فيها، فأمره بليلة ثلاث وعشرين، وهناك رواية في «الدر المنثور» عن مالك والبيهقي بهذا المعنى، والمعروف عند علماء أهل السنة، أنها ليلة سبعٍ وعشرين.

هل تدل الآية على نزول القرآن دفعةً واحدةً؟

{إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ} هل نزل القرآن بأجمعه في ليلة القدر؟ وهل هناك ظهور في الآية وفي أمثالها أن القرآن أنزل جملةً واحدة غير نزوله التدريجي في مدة ثلاث وعشرين سنةً كما ورد في قوله تعالى: {وَقُرْآنَاً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلاً} [الإسراء:106]، وفي قوله تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً } [الفرقان: 32]؟.

ما هو القدر؟

هل هو بمعنى الشرف والرفعة في ما يمثله ذلك من علوّ الدرجة والمنزلة الرفيعة عند اللّه، أم أن المراد التقدير، فهي الليلة التي يقدّر اللّه فيها كل أحداث السنة، من حياةٍ وموتٍ، وبؤس ونعيم، وحربٍ وسلم وغير ذلك، ولعل هذا هو الأقربُ بلحاظ قوله تعالى: {فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ× أَمْراً مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ} [الدخان:4-5] وقوله في آخر السورة: {تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ}.

ليلة القدر سرّ من أسرار اللّه

{وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ} فليس شأنها مما يمكن للإنسان أن يدركه بنفسه، لأن ذلك سرّ اللّه في الزمان كما هو سرّه في المكان وفي الأشخاص، فهو الخالق للوجود كله، بكل أنواعه، وهو الذي يمنح هذا بعضاً من الخصوصية التي تجعل منه «شيئاً مذكوراً»، ويمنح ذاك بعضاً من الأسرار التي تجعله شيئاً عظيماً، لأن الذي يخلق الوجود هو القادر على أن يمنحه قيمته. وهكذا جعل اللّه لهذه الليلة قيمتها الروحية: {لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ} وقد لا يكون هذا الرقم تحديداً في الكمّ، فربما كان تقريباً للنوع في الدرجة التي يتضاءل أمامها كل زمن من هذه الأزمنة التي لا تحمل إلا الذرّات الزمنية المجرّدة.

النظرة الشعبية لليلة القدر

وقد تكون من مشكلة الوعي الشعبي في نظرته إلى هذه الليلة، هو أن الناس يتطلعون إليها في نظراتهم إلى السماء، ليراقبوا ظاهرةً كونيةً لامعةً فيها، أو شبحاً غامضاً يطوف في أرجائها، أو ملكاً سابحاً في الفضاء أو نوراً، أو شيئاً ـ أيّ شيء ـ ما يجعل الإنسان في إيحاءاته الساذجة يعتقد أنه قد طلعت عليه ليلة القدر، ليكون ذلك بمثابة الكرامة الإلهية التي توحي له بالاعتزاز، وتبعثه على الرضى بنتائج ليلته.

ولكن ذلك الوهم الروحي الباحث عن الظاهرة في خارج الذات هو المشكلة الناشئة من التخلف الفكري والروحي، في فهم العبادة وفي وعي الدين، وفي الإحساس بأسرار الذات في عمق المضمون، حيث يتطلع الإنسان إلى خارج ذاته لا إلى داخلها، وإلى شكل العبادة لا إلى مضمونها، وإلى سطح الدين لا إلى عمقه، ومن خلال ذلك تجمّد الدين وتحوّل إلى طقوس وعاداتٍ وتقاليد، وابتعد الإنسانُ عن وعي حقيقته الإنسانية التي هي قبضة من طين الأرض، ونفخةٌ من روح اللّه، ليبقى متعبداً لذاته، في ما هو الجسد الخالي من معنى الروح، الغارق في ضباب الشهوة، الذي هو مادّة تتحرك لتتحول إلى ترابٍ ورمادٍ، وليس روحاً تتجسد لتحلّق في رحاب اللّه، حيث هو معنى الإنسان في ليلة القدر.

السجود قوة

إذاكنت تعاني من الإرهاق،أوالتوتر أوالصداع الدائم ،أوالعصبية وإذا كنت تخشى من الإصابة بالأورام ، فعليك بالسجود ..فهويخلصك من أمراضك العصبية والنفسية ..

هذاماتوصلت إليه أحدث دراسةعلميةأجراها د.محمد ضياء الدين حامد أستاذ العلوم البيولوجية ورئيس قسم تشعيع الأغذية بمركز تكنولوجيا الإشعاع، معروف أن الإنسان يتعرض لجرعات زائدة من الإشعاع ..ويعيش في معظم الأحوال وسط مجالات كهرومغناطيسية ..الأمرالذي يؤثر على الخلايا ..ويزيد من طاقته...ولذلك كمايقول د.ضياء ..فإن السجود يخلصه من الشحنات الزائدة التي تسبب العديد من الأمراض..

التخاطب بين الخلايا

هونوع من التفاعل بين الخلايا ..وهي تساعد الإنسان على الإحساس بالمحيط الخارجي ..والتفاعل معه ..وأي زيادة في الشحنات الكهرومغناطيسية التي يكتسبها الجسم تسبب تشويشاً في لغةالخلاياوتفسدعملهامما يصيب الإنسان بما يعرف بأمراض العصر مثل الشعور بالصداع ..والتقلصات العضلية ..والتهابات العنق ..والتعب والإرهاق ..إلى جانب النسيان والشرود الذهني ..ويتفاقم الأمرإذ ازادت كميةهذه الموجات دون تفريغها ..فتسبب أوراما سرطانية ..ويمكنها تشويه الأجنة..لذلك وجب التخلص من هذه الشحنات وتفريغهاخارج الجسم بعيداًعن استخدام الأدوية والمسكنات وآثارها الجانبية..

الحل ...؟؟؟

لابد من وصلة أرضية لتفريغ الشحنات الزائدة والمتوالدة بها .....وذلك عن طريق السجود للواحد الأحد كما امرنا ..حيث تبدأعملية التفريغ بوصل الجبهة بالأرض، ففي السجود تنتقل الشحنات الموجبة من جسم الإنسان إلى الأرض السالبة الشحنة..وبالتالي تتم عملية التفريغ ..خاصةعند السجود على السبعة الأعضاء(الجبهة ..والأنف ...والكفين..والركبتين ..والقدمين) ..وبالتالي هنا كسهولة في عمليةالتفريغ

وقد تبين من خلال الدراسات أنها كي تتم عملية التفريغ للشحنات ..لابد من الاتجاه نحومكة في السجود وهومانفعله في صلاتنا)القبلة (لأن مكةهي مركزاليابسة في العالم وأوضحت الدراسات أن الاتجاه إلى مكة في السجودهوأفضل الأوضاع لتفريغ الشحنات بفعل الاتجاه إلى مركزالأرض الأمرالذي يخلص الإنسان من همومه ليشعر بعدها بالراحة النفسية...

المعمول

المعمول، أو كعك العيد، هو أحد أهم مظاهر الاحتفال والفرح المصاحبة لعيد الفطر المبارك، ويتم تحضيره عادة خلال الأيام الأخيرة من شهر رمضان، وقد تضاربت الأراء واختلفت حول مسميات المعمول أو «كعك العيد»، فهو يعرف باسم «الكعك» لدى عامة المصريين، فيما يسميه الفلاحون في ريف مصر «كعك»، ويسميه الخليجيون «المعمول».

والمعمول له تاريخ يمتد إلى عهد الفراعنة، فالنقوشات التي تحملها حبة المعمول في ذلك الوقت ما هي إلا رسمة للشمس، التي عرفت عند الفراعنة بالإله «آتون»، أحد آلهة الفراعنة، كما تشير كتب التاريخ، حيث كان الفراعنة يضعون المعمول مع الموتى داخل المقابر، وقد استمر المصريون في صنعه وتقديمه في الأعياد أو عند زيارة الموتى والقبور الى أيامنا هذه.

وهناك من يقول إن كلمة «كعك» فارسية، وإن أول من صنعه هم العثمانيون، بينما يقر الجميع أن صناعة الكعك شهدت فترة ازدهارها في ظل الحكم الفاطمي، حيث خصص الفاطميون إدارة حكومية عرفت باسم «دار الفطرة» كانت تهتم بتجهيز الكعك وتوزيعه، ويضم متحف الفن الإسلامي بعض الآثار لما كان يكتب على الكعك بواسطة القوالب التي يتشكل منها، وكانت أبرزها عبارات مثل: «كل هنيئا، كل واشكر، بالشكر تدوم النعم».

وفي عصرنا الحالي تطور المعمول وتنوعت أشكاله ليشمل أنواعاً وأشكالا جديدة، فهناك معمول التمر التقليدي، وهو الأكثر شيوعا ورواجا، إضافة إلى معمول المكسرات والسميد والجوز والفستق، كذلك معمول التفاح، وهو آخر مستجدات سوق المعمول. وفي حين كان المعمول يصنع في المنزل، حيث كانت تجتمع النساء لصنعه، ثم مع تطور المجتمع وانحصار نطاق المعارف، إضافة إلى ضيق الوقت اعتمد كثير من الأسر على شرائه من السوق، الا أن طعم المعمول المنزلي يختلف حيث له نكهة خاصة تميزه، ما دفع الكثير من ربات البيوت الماهرات الى صنعه وبيعه من بيوتهن للراغبات، وقد لقيت هذه الطريقة رواجا واقبالا كبيرين، خاصة مع اقتراب شهر رمضان.

عيادة رمضانية

تصدقوا بالمال تجدوا السعادة !

اليك بعض النتائج التي تعتبر مدهشة: فقد ظهر ان انفاق الانسان للاموال على الآخرين يجعله اكثر سعادة من انفاقها على نفسه.

هذه كانت خلاصة ابحاث قدمها علماء في جامعة بريتيش كولومبيا وكلية هارفارد للاعمال، الذين اجروا ثلاث دراسات تهدف الى تحديد العلاقة بين عادات انفاق الاموال، والسعادة الناتجة عنها. ودقق الباحثون في دراستهم الاولى في حالات عينة من 632 من الاميركيين. وسئل المشاركون في العينة ان يقدموا وصفا لدرجة شعورهم بالسعادة بشكل عام، اضافة الى تقديم معلومات عن مدخولات الاموال التي استطاعوا جنيها خلال السنة، وكذلك الاموال التي انفقوها كل شهر على تسديد فواتير الاجور وعلى الهدايا التي اشتروها لانفسهم (صنف "الانفاق الشخصي")، والمبالغ التي انفقوها على شراء هدايا للناس الآخرين او التي وهبوها للجمعيات الخيرية (صنف «الانفاق الموجه نحو المجتمع»).

المال والسعادة

وارتبطت المدخولات الكبيرة وكذلك المستويات الاعلى للانفاق الموجه نحو المجتمع، بدرجات عالية من الشعور بالسعادة، كما اعلن المشاركون (وفي الواقع فان تأثيرهما كان متساويا في محصلة السعادة). الا ان مستويات الانفاق الشخصي لم ترتبط بمشاعر السعادة كما اعلن المشاركون.

وفي الدراسة الثانية قاس الباحثون درجة سعادة 16 من العاملين الاميركيين ومشاعرهم، قبل شهر من حصولهم على مكافأة مالية من الارباح المتقاسمة التي تراوحت مبالغها بين 3000 و 8000 دولار، وبعد 6 الى 8 اسابيع من ذلك. وقد اعلن العاملون الذين انفقوا نسبة كبيرة من مكافآتهم المالية على الآخرين او تصدقوا بها للجمعيات الخيرية، عن شعورهم الاكبر بالسعادة، مقارنة بالآخرين الذين انفقوا الجزء الاكبر من مكافآتهم على انفسهم- وذلك بغض النظر عن مبلغ المكافأة المالية التي حصلوا عليها.

تجربة سريرية

وفي الدراسة الثالثة اجرى الباحثون تجربة سريرية عشوائية اذ سألوا فيها 46 شخصا من المشاركين تحديد درجة سعادتهم في الصباح. ثم وبعد ذلك استلم كل مشارك مغلفا يحتوي على مبالغ تراوحت بين 5 و 20 دولارا، وطلب منهم انفاق المبالغ بحلول الساعة الخامسة مساء.

وقد طلب الباحثون عشوائيا من نصف المجموعة المشاركة، انفاق المال شخصيا، أي انفاقه على المصاريف الشخصية او اقتناء الهدايا لانفسهم، بينما طلب من النصف الآخر من المجموعة انفاق المال بشكل موجه نحو المجتمع، أي لاقتناء حاجة لشخص آخر او منح المال للجمعيات الخيرية.

وهنا، مرة اخرى، ظهر ان المشاركين الذين انفقوا اموالهم على الآخرين انتابتهم مشاعر السعادة في نهاية النهار اكثر من الذين انفقوا الاموال على انفسهم. ولم يلعب مبلغ المال المنفق أي دور في ذلك.

وفي الواقع فإن الدراسة الاخيرة هذه تعني انه حتى انفاق مبلغ 5 دولارات على شخص آخر، قد يكون كافيا لجعل الناس اكثر سعادة!.

قال تعالى:(وأ قيموا الصلاة وآتو ا الزكاة وار كعوا مع الر اكعين).
صدق الله العظيم

بادر أخي المسلم بدفع الزكاة إلى إدارة تحصيل الواجبات الزكوية بوحدتك الإدارية

وزارة الإدارة المحلية